

خطبة الأسبوع

حُبُّ الْوَطَنِ



 قناة الحُطَبِ الْوَجِيْزَةِ
<https://t.me/alkhutab>

الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ
وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ
إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ : فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي

بِتَقْوَى اللَّهِ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ ،
وَمُرَاقَبَتِهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ .

﴿ **وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي**

أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ

اللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ❁

عِبَادَ اللَّهِ: حُبُّ الْوَطَنِ؛ أَمْرٌ

فِطْرِي غَرِيزِي؛ فَإِنَّ حُبَّ

الْوَطَنِ: كَحُبِّ الْحَيَاةِ!

وَإِخْرَاجُ الْإِنْسَانِ مِنْ وَطَنِهِ:

كَإِخْرَاجِهِ مِنَ الْحَيَاةِ! وَهَذَا

قَرَنَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا فِي كِتَابِهِ؛ فَقَالَ

تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ

أَنْ أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرَجُوا

مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ

مِنْهُمْ. ﴿

قال وَرَقَّةُ بْنُ نَوْفَلٍ - لِلنَّبِيِّ

ﷺ - : (لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ

يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ)، فقال ﷺ :

(أَوْ مُخْرِجِي هُمْ؟!) قال: (نَعَمْ،

لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ

بِهِ إِلَّا عُودِي)¹. قال العلماء:

¹ رواه البخاري (6982).

(في هَذَا دَلِيلٌ عَلَى حُبِّ

الْوَطَنِ، وَشِدَّةِ مُفَارَقَتِهِ عَلَى

النَّفْسِ؛ فَلِذَلِكَ تَحَرَّكَتْ نَفْسُهُ

عِنْدَ ذِكْرِ الْخُرُوجِ مِنْ

الْوَطَنِ، فَقَالَ: "أَوْ مَخْرَجِيَّ"

هَمْ؟" وَهَذَا الْإِسْتِفْهَامُ عَلَى

جِهَةً الْإِنكَارِ، أَوْ التَّفْجِعِ

لِكَلَامِهِ، وَالتَّأَمُّ مِنْهُ!²

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ،

فَنَظَرَ إِلَى جُدُرَاتِ³ الْمَدِينَةِ،

أَوْضَعَ رَاحِلَتَهُ - أَيَّ أَسْرَعَ بِرَاحِلَتِهِ -

² شرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى، أبي شامة (163). بتصرف

³ الجُدُرَات: بضم الجيم والبدال: جمع جدار. إرشاد الساري، القسطلاني (3/341).

وَإِنْ كَانَ عَلَى دَابَّةٍ حَرَّكَهَا مِنْ

حُبِّهَا! ⁴ قَالَ ابْنُ حَجْرٍ: (وَفِي

الْحَدِيثِ دِلَالَةٌ عَلَى فَضْلِ

الْمَدِينَةِ، وَعَلَى مَشْرُوعِيَّةِ حُبِّ

الْوَطَنِ وَالْحَنِينِ إِلَيْهِ) ⁵.

⁴ رواه البخاري (1886).

⁵ فتح الباري (621/3).

وَحُبُّ الْوَطَنِ؛ فُرْصَةٌ لِلتَّعَارُفِ

وَالِاتِّتِلَافِ، لَا لِلتَّنَازُعِ

وَالِاخْتِلَافِ؛ فَإِنَّ الشَّرِيعَةَ

تَدْعُو إِلَى الْأُلْفَةِ، وَتُحَذِّرُ مِنْ

الْفُرْقَةِ؛ قَالَ جَلَّالَهُ: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ

شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾.

وَحُبُّ الْوَطَنِ؛ فُرْصَةٌ لِدَعْوَةٍ

الْحَقِّ، وَالرَّحْمَةِ بِالْخَلْقِ:

فَالأَقْرَبُونَ (مِنْ أَهْلِ الْوَطَنِ

الوَاحِدِ)؛ هُمْ أَوْلَى النَّاسِ

بِالإِحْسَانِ، وَأَعْظَمُ الإِحْسَانِ:

هُوَ دَعْوَتُهُمْ إِلَى الْخَيْرِ وَالْجَنَانِ،

وَتَحْذِيرِهِمْ مِنَ الشَّرِّ وَالنِّيرَانِ!

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا

أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ .

والاشتراك في الوطن الواحد،

واللغة الواحدة؛ من أسباب

قبول الدعوة، وقوة تأثيرها،

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ

رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ

لَهُمْ

وَحُبُّ الْوَطَنِ؛ يَسْتَوْجِبُ عَلَى

الْمُسْلِمِ طَاعَةَ وَبِيٍّ أَمْرِهِ

بِالْمَعْرُوفِ: تَعَبُدًا لَا تَزُلْفَاءُ،

وَرِضَىٰ لِلرَّحْمَنِ، لَا بِالْهَوَىٰ
وَالعِصْيَانِ؛^٦ فَلَا يَتَحَقَّقُ أَمْنٌ
الوَطَنِ، وَحَقْنُ الدَّمَاءِ، وَإِقَامَةُ
الشَّرْعِ؛ إِلَّا بِالطَّاعَةِ، وَلزُومِ
الجماعة؛ قال **سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ**: **يَا أَيُّهَا**

^٦ وفي الحديث الصحيح: (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكّيهم، ولهم عذاب أليم...) وذكر منهم: (ورجل بايع إماما لا يبايعه إلا لدنيا، فإن أعطاه منها: وفي، وإن لم يعطه منها: لم يف). رواه مسلم (108).

الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ

مِنْكُمْ .

وَحُبُّ الْوَطَنِ؛ يَجْتُمِعُ عَلَى الدُّعَاءِ

بِصَلَاحِ مَنْ يَحْكُمُهُ؛ فَإِنَّ الْحَاكِمَ

أَخْرَجَ مَنْ يُدْعَى لَهُ؛ لِأَنَّ

صَلَاحُهُ؛ صَلَاحٌ لِلْعِبَادِ

وَالْبِلَادِ!

قال الفضيلُ بنُ عِيَّاضٍ: (لو

كانَ لي دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ؛ ما

جَعَلْتُهَا إِلَّا فِي السُّلْطَانِ).⁷

⁷ قيل للفضيل: (فسر لنا هذا؟!) فقال: (إذا جعلتها في نفسي: لم تعدني، وإذا

جعلتها في السلطان: صلح؛ فصلح بصلاحه العباد والبلاذ).

شرح السنة، البرهاري (114).

وَحُبُّ الْوَطَنِ؛ يَسْتَوْجِبُ حِمَايَةَ

سَفِينَتِهِ مِنْ خُرُوقَاتِ **الْفَسَادِ**.

فَإِنَّ التَّوَاصِيَّ عَلَى الْحَقِّ؛

وَالْتَحْذِيرَ مِنَ الشَّرِّ؛ حِمَايَةَ

لِسَفِينَةِ الْوَطَنِ مِنَ الْغَرَقِ!

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى

حُدُودِ اللهِ، وَالْوَاقِعِ فِيهَا:

كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى

سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ

أَعْلَاهَا، وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا؛

فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا

اسْتَقُوا مِنَ الْمَاءِ: مَرُّوا عَلَى مَنْ

فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي

نَصِينَا خَرْقًا، وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ

فَوْقَنَا! فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا

أَرَادُوا: هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ

أَخَذُوا عَلَىٰ أَيْدِيهِمْ: نَجَوْا،

وَنَجَوْا جَمِيعًا!)⁸.

وَحُبُّ الْوَطَنِ؛ لَيْسَ شِعَارًا فَقَطْ!

بل لا بُدَّ أَنْ يَتَحَوَّلَ إِلَى أَعْمَالٍ

نَافِعَةٍ، وَدَعْوَةٍ صَادِقَةٍ، مَعَ

لُزُومِ الْجَمَاعَةِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ؛

⁸ رواه البخاري (2493).

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ثَلَاثٌ لَا يُغْلُ

عَلَيْهِنَّ قَلْبٌ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ

الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَمُنَاصَحَةُ أئِمَّةِ

الْمُسْلِمِينَ، وَلِزُومُ جَمَاعَتِهِمْ)⁹.

⁹ رواه الترمذي (2658)، وصحَّحه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب

قال ابن الأثير: (والمعنى: أن

هذه الخلال الثلاث: تُستصلح

بها القلوب؛ فمن تمسك بها:

طهر قلبه من الخيانة والشر)¹⁰.

وحب الوطن؛ يجتم علينا أن

نكون **يَدًا واحدةً** أمام العائنين

¹⁰ النهاية في غريب الحديث (3/381). باختصار

بِأَمْنِ الْوَطَنِ وَدِينِهِ وَعَقِيدَتِهِ؛

قَالَ وَعَجَلًا: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا

اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ

الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ

وَعَدُوَّكُمْ﴾.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ

كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ إِحْسَانِهِ،

وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَىٰ تَوْفِيقِهِ

وَأَمْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

عِبَادَ اللَّهِ: الْإِنْتِبَاءُ إِلَى وَطَنِ

الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ: نِعْمَةٌ

وَمَسْئُولِيَّةٌ: فَاشْكُرُوا هَذِهِ

النُّعْمَةَ الْجَلِيَّةَ، وَكُونُوا عَلَى قَدْرِ

المسؤولية؛ فهي قِبْلَةُ الْمُسْلِمِينَ،

وَمَوْطِنُ النَّبِيِّ الْأَمِينِ!

قال **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: **(وَاللَّهِ إِنَّكَ لَخَيْرُ**

أَرْضِ اللهِ، وَأَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى

الله؛ وَلَوْ لَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكَ

مَا خَرَجْتُ)¹¹.

¹¹ رواه الترمذي (3925)، وصححه الألباني في التعليقات الحسان (3700).

* ما أَشْرَفَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَدِينَةِ قَطُّ؛ إِلَّا عُرِفَ فِي وَجْهِهِ الْبِشْرُ وَالْفَرَحُ! المعجم الكبير، الطبراني (13347).

* وبلادُ الحرمين؛ دعا لها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله: **(اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ)**.

رواه البخاري (1889)، ومسلم (1376).

والْحَنِينُ إِلَى الْوَطَنِ، يَبْعَثُ

الْحَنِينَ إِلَى الْجَنَّةِ! فَإِنَّ وَطْنَ

الْمُسْلِمِ الْحَقِيقِيِّ، وَمَسْكَنَهُ

الْأَصْلِيِّ: هُوَ أَنْ يَعُودَ إِلَى الْجَنَّةِ

الَّتِي أَخْرَجَهُ الشَّيْطَانُ مِنْهَا!

قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا

يَفْتِنِكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ

أَبْوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ❁.

فَحَى عَلَى جَنَاتِ عَدْنٍ فَإِنَّهَا

مَنَازِلُكَ الْأُولَى وَفِيهَا الْمُخِيمُ

وَلَكِنَّا سَبَى الْعَدُوِّ فَهَلْ تُرَى

نَعُودُ إِلَى أَوْطَانِنَا وَنُسَلِّمُ؟¹²

¹² إغاثة اللهفان، ابن القيم (71/1).



* **اللَّهُمَّ** أَعِزِّ الإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ
الشُّرَكَ وَالْمُشْرِكِينَ.

* **اللَّهُمَّ** ارْضَ عَنْ خُلَفَائِكَ الرَّاشِدِينَ،
الأئمة المَهْدِيِّينَ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ،
وَعَثْمَانَ، وَعَلِيٍّ؛ وَعَنْ بَقِيَّةِ الصَّحَابَةِ
والتابعين، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ
الدِّينِ.

* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسُ

كَرَبَ الْمَكْرُوبِينَ.

* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَيْمَتَنَا

وَوُلاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ (وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ

عَهْدِهِ) لِمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهَا

لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

* **عِبَادَ اللَّهِ:** ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

وَإِلْحْسَانٍ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ

الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَذَكَّرُونَ﴾.

* فَاذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُواهُ عَلَى

نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿۱۰﴾ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

مَا تَصْنَعُونَ ﴿۱۱﴾ .



قناة الخطب الوجيزة

<https://t.me/alkhutab>